

برل الاشتراك من سنة
١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى
عن هذا العدد ٢٠ مليا
الإدارة
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها الشئول
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٢٧٤٩٠

العدد ٩٩٨ القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٧١ — ١٨ أغسطس سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

فائضات من الكبت والاستبداد ..

إذن فما كانت أنظارتنا خلال الحديث ترمق قصر المنتزه باعتباره
حصن الأمل لمصر البئيسة ، ولا باعتباره كعبة الرجاء التي يجب
أن يرتكز عليها محور الجهاد والنضال في سبيل الوطن ، ولا باعتباره
أى معنى من المعاني التي يسر لها ويطمأن إليها ، وإذا كان يطيب
لأناس — زعماء كانوا أو غير زعماء — أن يسرفوا إسرافا
بفيضا في صياغة العبارات التي تجعل هذا القصر وأخوانه بمثابة
قلاع حصينة لمصر ، ومشاعل مضيئة لنهضتها ، والتي تجعل
ساكن القصر وحاشيته في صفوف اللائكة الأطهار ، والمجاهدين
الأخيار ، والمخلصين الأبرار ، فليس معنى هذا أنهم صادقون زهاه
ما دامت لهم مصالح يذنون في سبيلها شرفهم وكرامتهم ، إن كان
فيهم بقية من الشرف والكرامة ، وما دام تكوينهم الشخصي
لا يؤهلهم لإلحياة الذلة واللق والصغار . وإذا كان يطيب للشعراء
أن يصوغوا الثناء والمدح في لآلئ من القصيد ، ويضفوا على
العرش وصاحبه (الفدئ) ألقابا من صنع الخيال الفاسد ، ونموتا
من اللق الزائف . فليس معنى هذا أنهم حجة فيما ينشدون وفيما
يضفون من ألقاب ونموت ..

أخذنا نتحدث تارة هما خفيفا ، وتارة أخرى بأطراف
الشفاه ، وحديثنا يدور حول محور واحد ، هو أن القصر موطن
البلاء ، وأساس الفساد والبقة الكأداء في طريق كل نهضة من

الوثبة المباركة

لصاحب الفضيلة الأستاذ محمد عبد الله الدمان

مهودة للجهاد الأكر القائد العام

في أسيل الثلاثاء (٢٢ / ٧ / ١٩٥٢) جلسنا ثلة من
الشباب الناضج فكرا ووطنية ، على مقربة من قصر المنتزه
بالإسكندرية . وبدأنا الحديث فيما بينهم مصر وأمان شعبها المغلوب
على أمره ، وما كانت أنعمة الشاطئ العذبة ، ولا أمواج البحر
المتراقصة ، ولا أشعة الشمس الذهبية التي تخطف الأبصار
لتشغلنا عن الحديث عن مصر وآلام مصر . ولست أدري لم
كانت أنظارتنا ترمق قصر المنتزه ، متجهة إليه لا ترغب في التحول
عنه ! لم تكن متجهة إلى هذا القصر باعتباره الحصن الذي يعلق
الشعب عليه كل آماله ، لأن هذا الاعتبار كان بمثابة نظرية ابتكرها
النفاق واللق والصغار ، وأثبت خرافتها ستة عشر عاما حكمت مصر
خلالها حكما إقطاعيا تسوده الأنانية واللصومية والاستهتار ، حكمت
بالحديد والنار دون رحمة بأنامها وزفراتها ، فرزحت تحت أعباء
تقال من الفاقة والحرمان والبؤس والشفاه ، وتجمعت كؤوسا

عليه مرة أخرى ، وأنا حين كنا نتحدث عن آلام مصر وأانات شعبا ، كان في العباسية بالقاهرة أسود تحقق نبضات قلوبهم من أجل مصر وشعب مصر ، أصروا على أن يعضوا حدا للفساد الذي بلغ الذروة ، والفوضى التي وصلت القمة ، والهمجية التي فاقت همجية القرون الوسطى ، ولم يكد الليل أن ينتصف حتى منحت الدنيا مصر صبحا جديدا وعهدا مشرقا ، كتب لها فيه الخلود ، وجيشها البطولة ، ولشعبها الكرامة إلى الأبد ..

كانت وثبة جريئة مباركة ، أمدها الله بقوته ، وشملها بعنايته ، وهتف لها الشعب من صميم قلبه وأعماق نفوسه ، وأدهشت العالم بحسن تديرها ، وحزم تنفيذها ، وإيمان القائمين بها ، وغيرت مجرى التاريخ في بلد ظل مجراه راكداً فيه سبعين عاما ، ومحت عارا أسكن مصر الحضيض وأثر لها منازل الدول الراكدة المتخلفة عن الحضارات والهضات ..

إنها فرصة أوجدها جيش مصر الباسل للشعب لعله يخلق نفسه خلقاً آخر لا تشوبه شوائب الدعة ، وللأحزاب لعلها تضع المناهج والبرامج التي تنهض بمصر ، وللزعماء لعلهم يبدؤون عهدا جديدا فيما يفيد الوطن ، وللدعاة الإصلاح لعلهم يرسمون خطط الإصلاح الرشيدة في أمن وهدوء ..

إن هذه الوثبة المباركة لتقطعة تحول في تاريخ مصر ، لن تنساها أبد الدهر لجيشها الباسل ، حسبها تقديرا لها ونفرا بها أنها أذلت جبارا عنيدا خدعه الفرور حتى لم يحسب أن في الدنيا ذلا ، وظلالا غشوما خدعه الحق والسفه حتى لم يحسب أن في السماء فصا وعدلا ، ومستخفا طائشا غرره بطانة سوء وحاشية الشر فهوت به إلى الدرك الأسفل فأصبح في ذمة التاريخ ...

إن في التاريخ عظات ولكنه لم يتعظ ، وفي سلوك جده عبرة ولكنه لم يعتبر . كان يعيش في دنيا غير دنيا الناس ، وخيل إليه أنه إله يجب أن يبده شعب مصر ، « فأخذ الله نكال الآخرة والأولى ، إن في ذلك لعبرة لمن يخشى » صدق الله العظيم

محمد عبد الله السحمان

شأنها إلى أن تصل بمصر إلى القمة ، وأن حاشيته لم يكونوا في يوم من الأيام سوى ستماسة على حساب البلد النكوب ؛ وعصابة معامرة ستقذف بالعرش إلى الهاوية إن قريبا وإن بعيدا ، وما جهاد الأحزاب وزعمائها إلا لون من التخدير والتفجير بالشعب الصابر المصاب . وليس للأحزاب المصرية وزعمائها من هدف سوى التربع على كراسي الحكم ليتحكموا لا ليحكموا ، وليستبدوا لا ليعتدوا ، وليستغلوا لا لينذوا ، وليجشوا لا ليقنعوا ..

قلت : إن عم الجالس على العرش هو الذي مهد للاحتلال ليحصى عرشه من غضبة الشعب ، حين تلاشت شخصيته وسط أمواج متلاطمة من الفساد ، وتلقى تهاوى الصغار من الترفين وأشباههم حين انتصر الاحتلال الغاشم على شعب مصر ، ووطئ بنعاله كرامة الوطن . ومن وقتها أصبح هذا الاحتلال لازما لعرش مصر يحميه من صولة الشعب حين يثار لكرامته . وثقوا بأن المحتلين أنقدهم ليسوا بأرغب في بقاء الاحتلال من الجالس على العرش نفسه ، لأن الاحتلال يمكنه من أن يستبد ويضطئ ، ويلعب ويستخف ، دون أن يناقش أو يحاسب ، والزعماء من خلفه يلهون ويعشون ويرضون من الأمر بالحكم تارة وبالألقاب تارة أخرى ، والشعب مغلوب على أمره يقنع بالرضا والتسليم . وثقوا مرة أخرى بأنه لن يخلص البلد من الشر بشئ أرواه إلا إحدى وسيلتين لا ثالث لهما : زعيم صادق ينفخ في روح الشعب حتى يهب من نومته ، أو ضابط شجاع يضع روحه فوق كفه ، وإذا وجد الزعيم الصادق فليس من السهولة أن يحيي شعبا نكبه الحكم الإقطاعي حتى وهن ، وأتملته أنات الاستبداد والبطش به حتى سكن ، وإذا وجد الضابط الشجاع فليس من اليسور له أن يطبع الجيش على طابعه ، بعد أن آل أمره إلى الجهة المستقلين ، وتغلغل بين صفوفه كثير من الرضاء في أخلاقهم وشخصياتهم لقد طال بنا الحديث ولم يصرف أنظارنا عن قصر المنزه سوى منظر الشمس في لحظاتها الأخيرة ، والبحر يتأهب ليفغر فاه فيلتقمها في بطنه ، أجل طال بنا الحديث ونحن لا ندرى أننا كنا مع القدر حين سطر نهاية الظلم الجاثم فوق صدر مصر ، وأن أنظارنا لم تتحول عن القصر إلا لتودع شمسنا لن تشرق